

بايدن وإيران... كم سيكون مختلفاً؟



بايدن أمام تحدي تحجيم سلوك إيران العدواني

تقتنع بها. بدأت أوروبا تقتنع بأن الملف الإيراني يتجاوز القنبلة النووية وهو مرتبط بالصواريخ الباليستية والسلوك الإيراني في المنطقة. لا شك أن ذلك سينعكس عاجلاً أم آجلاً على سياسات الإدارة الأمريكية الجديدة التي تراهن أول ما تراهن على الجبهة المؤخدة مع أوروبا في مواجهة تحديات عذبة من بينها التحدي الصيني.

بعد فرض عقوبات قاسية عليها، أظهرت هذه العقوبات كم أن الاقتصاد الإيراني هُش. إضافة إلى ذلك تبيّن بعد اغتيال الأميركيين لقاسم سليمانى قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" في الثالث من كانون الثاني - يناير الماضي أن "الجمهورية الإسلامية" نمر من ورق. وهذا ما تأكد بعد اغتيال الإسرائيلي للعالم النووي الإيراني البارز محسن فخري زادة.

باختصار شديد، هناك في تركيا ترامب ما يستحق التوقف عنده وعدم الاكتفاء برفضه، اللهم إلا إذا كان جو بايدن يرفض التعاطي مع الواقع، بما في ذلك أن هناك حرباً إسرائيلية غير معلنة دائرة حالياً في سوريا وداخل إيران نفسها. هذه الحرب، التي تهدد الاستقرار الإقليمي، جزء لا يتجزأ من النظرة الجديدة إلى الملف النووي الإيراني، وهي نظرة بدأت أوروبا

ليس عيباً الاعتراف بأن إدارة ترامب امتلكت ما يكفي من الشجاعة للاعتراف بأن لا فائدة من الاتفاق في شأن الملف النووي الذي وصفه الرئيس الأميركي الحالي بأنه "أسوأ اتفاق من نوعه". الاتفاق ليس سيئاً بحد ذاته، السيء كيف استغلته إيران في إطار مشروعها التوسعي.

ما قامت به إدارة ترامب كان نقطة تحول على غير سعيد، خصوصاً أن الخطابات التي وضعت للرئيس الأميركي الذي سيغادر البيت الأبيض بعد شهر وأسبوعين كانت في غاية الدقة بالنسبة إلى تحديد المشكو منه من إيران منذ احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين في السفارة الأمريكية في طهران 444 يوماً ابتداءً من تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1979. لا مفر من الاعتراف بأن إدارة ترامب كشفت إيران. استطاعت ذلك

في شيء. المسألة في مكان آخر. المسألة تتجاوز الملف النووي. من هذا المنطلق هناك حاجة إلى طرح السؤال البديهي: هل إيران دولة طبيعية أم لا؟

هذا السؤال هو الذي عاد الأوروبيون إلى طرحه خصوصاً بعد اكتشافهم خطورة السلوك الإيراني في المنطقة واستخدام الحوثيين، وهم مجرد أداة إيرانية، صواريخ باليستية تطلق من اليمن في اتجاه المملكة. قبل ذلك، أطلقت إيران صواريخ وطائرات موجهة بقرية أبة الله الخميني، هو المتاجررة بـ فلسطين. خدمت إسرائيل من حيث تدري أو لا تدري... ضمت إسرائيل هضبة الجولان السورية وجعلت من القدس المؤخدة عاصمة لها واستطاعت جعل الولايات المتحدة تنقل سفارتها إلى المدينة المقدسة التي كان مفترضاً بالقسمة الشرقي منها أن يكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة. لن يقدم حصول إيران على السلاح النووي أو يؤخر

من بين الأمور التي ستتصدى لها الإدارة الجديدة، بالتفاهم مع أوروبا، يأتي لاحقاً موضوع إيران. يتبين كل يوم أكثر أن هذا الموضوع يحتاج إلى تفاهم أميركي - أوروبي جديد، حتى لو وجد في الماضي نوع من الخطوط العريضة لمثل هذا التفاهم. لافت أن الرئيس الأميركي المنتخب حرص في حديثه إلى "سي. إن. إن." على مهاجمة دونالد ترامب بسبب تمزيقه الاتفاق في شأن الملف النووي مع إيران الذي تم التوصل إليه صيف العام 2015 عندما كان باراك أوباما لا يزال في البيت الأبيض. اعتبر أن ما فعله سلفه قريب إيران من الحصول على السلاح النووي. يمكن لوجهة النظر هذه أن تكون صائبة ولكن في حدود معينة. ففي اليوم ذاته الذي تحدث فيه الرئيس الأميركي عن الخطأ الذي ارتكبه دونالد ترامب بتخليه عن الاتفاق، كانت تجري مراجعة أوروبية للموضوع من زاوية أكثر شمولاً. ليس كافياً أن يقول بايدن إن الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي. هناك ما هو أبعد بكثير من هذا السلاح النووي. هناك السلوك الإيراني في المنطقة والعالم وهناك الصواريخ الباليستية التي بدأ الأوروبيون، خصوصاً فرنسا وألمانيا، يركزون عليها.

ما الذي تستطيع إيران عمله بالسلاح النووي غير إدخال المنطقة في سباق تسلح لا أفق له يتسم بالخطورة. أن يكون لدى إيران سلاح نووي، سيعني أن مصر والمملكة العربية السعودية وتركيا ستعجل كل ما تستطيع لامتلاك مثل هذا السلاح بأي ثمن كان.

ما يفترض في جو بايدن الاقتناع به أن المشكلة مع إيران ليست في سلاحها النووي وليس في ادعائها بأن لدى إسرائيل ترسانة نووية. كل ما لعلته إيران، منذ الثورة التي أطاحت الشاه في العام 1979 وقيام "الجمهورية الإسلامية" وفق ما كان يريد أبة الله الخميني، هو المتاجررة بـ فلسطين. خدمت إسرائيل من حيث تدري أو لا تدري...

ضمت إسرائيل هضبة الجولان السورية وجعلت من القدس المؤخدة عاصمة لها واستطاعت جعل الولايات المتحدة تنقل سفارتها إلى المدينة المقدسة التي كان مفترضاً بالقسمة الشرقي منها أن يكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة. لن يقدم حصول إيران على السلاح النووي أو يؤخر

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لم يعد سراً أن الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جو بايدن ستكون مختلفة عن سابقتها. تؤكد ذلك التصريحات التي تصدر بين حين وآخر عن الرئيس المنتخب الذي يعتبر أن عليه إصلاح الكثير في الداخل الأميركي معدداً ماخذه، التي لا تحصى في كل المجالات، على تركة دونالد ترامب. سيسعى بايدن أولاً إلى معالجة ما يعتبره الانقسامات، بين الأميركيين أنفسهم، التي تسببت بها إدارة سلفه. سيعالج آثار وباء كورونا (كوفيد - 19) وسيعالج الوضع الاقتصادي، على الرغم من ظهور بوادر تعاف في الأسابيع القليلة الماضية... لكن السؤال الذي سي طرح نفسه، في المدى المنظور، إلى أي حد ستكون الإدارة الجديدة مختلفة على الصعيد الخارجي؟

هناك في تركيا ترامب ما يستحق التوقف عنده وعدم الاكتفاء برفضه، اللهم إلا إذا كان جو بايدن يرفض التعاطي مع الواقع، بما في ذلك أن هناك حرباً إسرائيلية غير معلنة دائرة حالياً في سوريا وداخل إيران نفسها

الثابت أن الإدارة ستضحي فترة طويلة في التركيز على الوضع الداخلي الأميركي. سيأتي بعد ذلك دور الخارج. من خلال التصريحات والمواقف الصادرة عن بايدن وكبار مساعديه، يبدو أن الصين، بما تشكلته من تحد، تظل الاهتمام الشاغل للإدارة الجديدة. أما كيف مواجهة الخطر الصيني على الولايات المتحدة، فهذا أمر متروك، حسب ما قاله بايدن وكبار مساعديه لتشكيل تحالف واسع من أجل تحقيق هذا الغرض. من هنا، بدأت الجهود الهادفة إلى إعادة مذ الجسور مع أوروبا وإعادة الاعتبار إلى حلف شمال الأطلسي الذي سعت إدارة ترامب إلى تهيمشه.

الانتخابات العراقية... لو جرت!!

مصطفى الكاظمي المبكرة القادمة، إذا ما حدثت المعجزة وجرت في موعدها الذي عينه السيد الرئيس. وبعد فوزها، هذه المرة، وهو المتحقق الأكيد، لن يعود من حق أحد من المحتجين أن يفتح فمه ويطالب بإسقاط فئة منتخبة بحرية لا غبار عليها.

خصوصاً وقد ثبت شرعاً أن حكومة مصطفى الكاظمي هي أضعف حكومات المحاصصة، وأكثرها كلاً في كلام.

وهنا يبرز السؤال المهم، ليست المقاطعة الشاملة لهذه الانتخابات، لسحب الشرعية من الفاسدين، وإعلان العراق وطناً محتلاً، وأهله سجناء، هي الخدمة الوطنية الحقيقية التي ينبغي تقديمها لهذا الوطن السجين، لكي يعرف العالم كله أن الرئيس ليس رئيساً، والوزير ليس وزيراً، والسفير ليس سفيراً، والمدير ليس مديراً، وقائد الجيش وقائد الشرطة ليس قائداً، وأنهم جميعهم، مستاجرون فقط لحراسة مآك المال والسلطة والسلاح؟

ويطمع الصغير والكبير، في العراق والعالم، كيف جلس الرئيس على كرسي الرئاسة، ومن سلط الوزير، ومن عين النائب، ومن وضع النجوم على أكتاف هذا الضابط وذلك، وسلطه على البلاد والعباد.

فالإ المقاطعة الشاملة الكاملة. فلا حاجة لنا بهذه الديمقراطية الملوثة التي لا تشبهها سوى ديمقراطية الولي الفقيه. فهو الذي يقرر من الذي يحق له أن يرشح نفسه في الانتخابات، وهو الذي يقرر من الذي يقترح، ثم هو الذي يقرر، في النهاية، من الذي يفوز.

أي انتخابات قادمة لا يمكن أن تسمى، مجرد مساس، سلطانها في البرلمان والحكومة، حتى لو جاءت الكرة الأرضية كلها لمراقبتها. وذلك لأسباب واقعية عديدة.

بكل وسائلها وأساليبها وجيوشها لا بد أن تكون أحزاب السلطة هي الفائزة في انتخابات مصطفى الكاظمي المبكرة القادمة، إذا ما حدثت المعجزة وجرت في موعدها

أولها أن قادة أحزاب السلطة، شيعية وسنية وكردية، هم مآك السلاح والمال والحكومة، وأصحاب القدرة العبقريّة على الغش والتلاعب والتزوير، والأساتذة في الغدر والاعتقال.

الم تر كيف فعل مقتدى باهل الناصرية، وربع الله باهل بغداد؟ فماذا سيفعل مراقب الأمم المتحدة إذا عُرضت عليه رشوة فقبلها، أو ماذا لو رفضها ثم وجد ملتصقاً في انتظاره عند باب الخروج؟

والثاني هو أن قانون الانتخاب الجديد صناعة حشدية في برلمان حشدي موجود أصلاً لصياغة القوانين الملوثة، بامتياز. إذن، فبكل وسائلها وأساليبها وجيوشها لا بد أن تكون أحزاب السلطة هي الفائزة في انتخابات

إذن، فبذل أن نبارك للشعب العراقي بيوم الانتخاب العظيم المنتظر، يقضي العدل والعقل أن ينشر أحزاب الإسلام الديمقراطي المسلحة بالكويتم والهرارات والغاز السام والرضاص

التي يقرب انتصارها القانوني الشرعي الجديد على المتظاهرين، عبر صناديق الاقتراع، بعد أن انتصرت عليهم بكويتهم ورضاصها التي القيم؟

إن ذوي النوايا الحسنة من المنتفضين هم الذين ابتكروا فكرة الانتخابات المبكرة، وأحزاب الدين الحاكمة استجابت، دون تردد ولا تأخير، فغيرت رأيها في مصطفى الكاظمي الذي كانت تتهمه بالعمالة للولايات المتحدة ويضلوعه في اغتيال قاسم سليمانى وأبي مهدي المهندس ووافقت على تنصيبه رئيساً للوزراء، بعد أن وجدت أنه الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب ليرجعهم من وجع الرأس، فيطبخ خواطر المنتفضين، وينبئهم على حري.

فحديث النعمة الخارج من قاع الفقر والجوع والمهانة إلى المليارات والقصور والشركات والطائرات الخاصة، والذي جعل ولده يسوق سيارة مملوطة بالذهب الخالص في شوارع لندن ودبي سيدني نصف الشعب العراقي ولا يعود خطوة واحدة إلى الوراء. ألم يتعمد، هو ورفاقه، شبيعة وسنة، عربا وكردا، أن يجوع الناس، ويمنع الدولة من تشغيل العاطلين من الشباب لكي يرحفوا على بطونهم لإرضائهم، فيحطلون سلاحه، ويقتلون ويجرقون وينهبون ويسلبون، لحسابه؟ ليست جيوشه المتمرسه بالاعتقال مخجاة ليوم عصيب؟

موعداً للانتخابات المبكرة، معلنا في كلمة متلفزة، أن "أهم أهداف حكومتي الإعداد لانتخابات حرة ونزيهة تنتج برلماناً يشكل حكومة تعكس إرادة الشعب".

كلام كبير، لا الأرض الموجودة حالياً في العراق، ولا السماء، ولا الماء، ولا الهواء، يمكن أن تسمح له ولا حتى لهتلر وموسوليني وصادام حسين، لو عادوا إلى الحياة من جديد، بأن ينفذوا هذا الوعيد.

فحديث النعمة الخارج من قاع الفقر والجوع والمهانة إلى المليارات والقصور والشركات والطائرات الخاصة، والذي جعل ولده يسوق سيارة مملوطة بالذهب الخالص في شوارع لندن ودبي سيدني نصف الشعب العراقي ولا يعود خطوة واحدة إلى الوراء.

ألم يتعمد، هو ورفاقه، شبيعة وسنة، عربا وكردا، أن يجوع الناس، ويمنع الدولة من تشغيل العاطلين من الشباب لكي يرحفوا على بطونهم لإرضائهم، فيحطلون سلاحه، ويقتلون ويجرقون وينهبون، لحسابه؟ ليست جيوشه المتمرسه بالاعتقال مخجاة ليوم عصيب؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

تعارفت الأمم المتحضرة على إجراء انتخابات نزيهة وشفافة وبدون تلاعب وتزوير، في كل بضع سنوات، من أجل الاحتكام إلى صناديق الاقتراع لإتاحة الفرصة لمن تختاره الأغلبية من الناس لتسلمه السلطة وإدارة الدولة في الفترة المحددة ستوريا، فقط، ثم يتخلى عنها في الانتخابات التالية، ويسلم أيضاً. وعندنا في العراق الديمقراطي الجديد امتك السلطة نفر من الناس أخلصهم الغازي الأميركي والرجعية على مقاعد القيادة، بدون انتخاب ولا استشارة ولا مقاييس. ثم بالسلطة اختلسوا المال والسلاح، ثم بالمال المختلس وبالسلاح المسروق أصبحوا يمتلكون السلطة، ثم بالسلطة يمتلكون المال والسلاح، وهلم جرا.

ثم صار لجوؤهم إلى الانتخابات، بين حين وحين، فقط للوجهة، ومن أجل تبادل المغنم، وإعادة تقاسمها في ما بينهم، وحدهم، دون أن يسمحوا لأحد من خارج الشلطة المغلقة بالاقتراب من أبراجهم العالية، وعلى أسنة الحراب.

وكما ترون، فإن أي متظاهر سلمى يُضطره ظلمهم وفسادهم إلى الخروج والهتاف مطالباً بحقه المختلس والمنهوب أصبح عدوهم المرتد، والمستحق لسفك دمه ودم الذين خلفوه. والآن ندخل في صلب موضوع هذه المقالة، فقد تكرم رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، على أهله العراقيين فيشرهم بأنه اختار يوم 6 يونيو

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk